نصوص

أحمد كتوعة

مئة

الصبر ذاك العجوز المحنّك
يتخفّى في شارع ضيّق ومظلم. وبعين نصف مفتوحة
يطلق عليك رصاصة الملل،أسفل العمارة.
كنت واحداً من ثلاثة لست بينهم فأُصِبْت، وواحداً
من مائة راجلين على رؤوسهم، يدخنّون أصابعهم
ويلسعون المارّة بالأعقاب.

جَحود

واحد وثلاثون عاماً خلفَهُ، بلا ملل
لم تكن يداه مثقلتيْنِ قط
لكنه لم يمسد وبرها الخفيف
لم يترك قليلاً من الحليب في صحن غربتها
لم يفاجئها ذات يوم بالتفاتة

الجَحُودْ
كل ليلة، تنام آثاره في العراء.

أظافر

أوجاعه الأليفة
التي ربّاها لأيّام شيخوخته
تسيل على جدران رأسه كنطف العسل
تسابقه على الدرج وتجري أمامه لتفتح الباب..
اليوم
لطّخت أظافرها بأحمر قلبه.

مباغتة

طريق يرشف
قهوته في هدوء
حذاء يهذي وأرصفة
منصتة
فجأة
فرّ مصباح من شبابيك
في الجوار
كلص قديم
ورائع

من بعيد
كان يراقب ظلّه
الحافي
ويفكّر في الفرار

ليس إلا

حين تبول على الدرج
فكرة تطاردك منذ شهرين
وتحشرك في عطفة السلالم
حين ينزح البخار والأخلاط
من ثكناتها
وتعبد ببساطيرها
سقف الحلق
ليس إلاّ
الجدار
وكسرة من الفحم تشقّق
رمادي الطلاء
ليس إلا يدك
وفمك المذموم